هِيت وينابيعها المعدنيَّة

لجناب الدكتور الفاضل نابليون ماريني البغداديّ

(لفظها) سُمِّيت هيت بهذا الاسم لانها في هوَّة من الارض انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلهـا (عن ابن السكيت) . قال رؤبة : « في ظلمات تحتهنَّ هيت » اي هوَّة من الارض . وقال ابو بكر : « سميت هِيتُ لانها في هوَّة من الارض والاصل فيها هِوْت فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها » وهذا مذهب اهل اللغة والنحو . وذكر اهل الاثر أنها سميت باسم بانيها وهو هيت بن السَّبَنْدَى ويقال البَلَنْدى بن مالك ابن دُعر بن يُوَيب بن عنقاء بن مَدْين بن ابرهيم عمّ . وهـذا هو راي العرب ألّا ان اللفظة قديمة غير عربيَّة وفي محاولة اشتقاقها من هذه اللغة تمحُّل ظاهر

وكانت تعرف عند الاقدمين بلفظة إيس (Is) المقطوعة من ايوبوليس (Æiopolis) وما هيت ألّا إبدال « إيس » وهي بلدة من العراق العربي على الضفَّـة اليمنى من الفرات تبعد خمسة مراحل عن بغداد او نحوًا من اربعين ساعة على سير القافلة . وهي من المدن العريقة في القدم يعرفها الاشوريُّون والكلدانيُّون حتى ان أرْجُل هيرودوتس وطئتها يوماً من حياتهِ ولم يغفل عن ذكرها في رحلتهِ الى بابل اي خمسمائة سنة قبل المسيح . وان امعنَّا النظر في الاعصُر الاولى رأينا بقعة هيت معروفة حتى عند بني آدم من قبـل الطوفان . والبرهان على ذلك هو ان نوحاً لمَّا بنى تابوته طلاهُ بالقار من داخل ومن خارج ليصارع امواج المياه الهائجة ويمنع المطر من الدخول اليـهِ (سفر التكوين ٦ : ١٤) . وعنـدي ان ذلك القير أخذ من بقعة هيت وليس من سواها . اذ لم يوجد حُمَر في كل ارض شنعار (وهي العراق العربي الحالي) وقتئـذٍ ألّا في موضعين هما : هيت ونينوى . وكانت الاولى تبعد عن بابل ثلاثين ساعة واماً الثانية فتبعد عنهـا أحد عشر يوماً فتكون ارض هيت أقرب الى نوح من الثانية كما هي اليوم

وبعد الخروج من التابوت سكن نوح واولاده ارض شنعار التي فيهـا أقيم البرج الشهير والمدينة العظيمة بابل (سفر التكوين ١١ : ٢ و ٤) وليس الحقيقة ببعيدة عنَّا اذا قلنا

ان نوحاً كان يسكن ايضاً تلك الاصقاع من قبل الطوفان. ولدينا على ذلك براهين دامغة مأخوذة عن ائمة التاريخ وضاق هذه المجلّة يضيق عن نقلها ومن احبّ التفاصيل فليطالع فرنسوا لنورمان الذي يُثبت للقارئ وجود الفردوس الارضي في العراق العربي

ومن هيت اخذ ايضاً اولاد نوح قيرًا عوضاً عن الطين لإقامة برج بابل رغبةً في تمكين البناء وتصليبه لمناطحة فواعل الطبيعة ومكافحة عوامل الزمان المريعة

ومن هيت ايضاً أُخذ القير لبناء بابل قبل ان يبلبل الله اللغة الاصليّة (سفر التكوين ١١: ٤ و ٥) وعلى مرور الدهور لمّا اندكّت اسوار بابل قاعدة مملكة الكلدان اعاد الشعب حينئذٍ بناءها بالآجرّ عوضاً من الحجارة وبالحُمَر عوضاً من الطين والكلس ولزيادة التأكيد نورد كلام هيرودوتس: «... فانّهم كانوا كلما حفروا جانباً من الخندق يُلَبِّنون ترابه لبناً وكلما حصل لديهم جانب منهُ يشوونهُ بأتاتين ثم يلصقونه بالحمر المحمي الخ...» (راجع الكتاب الاوّل من تاريخ هيرودوتس)

وفي عصر البابليين كان الانسان اذا اراد ابقاء آثاره وتصليبها اقامها بالقار وهكذا كان يصنع عواهلهم منهم نبوخذنصر اذ يقول في احدى العاديات الموجودة في المتحف البريطاني: «انا نبوخذنصر قد امرتُ ببناء هيكل الاله نبو في بابل بالآجرّ والقير حسب اصول الفنّ الخ». وكان كل ذلك القير يُستخرج وقتئذٍ من هيت المجاورة لاراضي بابل

فيظهر اذًا مما اوردناهُ ان بقعة هيت كانت ولم تزل حتى هذا اليوم مخازن الحُمر الطبيعيّة التي لم تنفد ولن تنفد. وكل سنة تأتي هيت سفنٌ عديدة لتشحن منها اقراص القير الجامد قناطير مقنطرة لتبيعها في بغداد والبصرة والعمارة والحلّة وسائر البلدان العراقية. ويستخدمهُ العراقيّون لإطلاء الحمّامات والسواقي والاحواض وما ضاهاها. الّا اهل هيت فانهم يستعملونهُ لبناء بيوتهم وطلاء الاباريق والجرار والأقداح المصنوعة من سعف النخل

(موقعها) ان موقع هيت القديم كان في سهل مستوٍ بعيد عن الفرات باميالٍ ينتهي اليها شعبة منهُ كما يؤكد ذلك ما قال عنها هيرودوتس: «وعلى مسافة ثمانية ايام من بابل مدينة «إيس» وهي راكبة على شاطئ نهر صغير يُعرف باسمها ويدفع في نهر الفرات وتجرّ مياهه كثيرًا من الحمر»

امَّا اليوم فقد تحول موقعها من السهل الى تلٍّ عالٍ اصبح الفرات عنـد اسفله ملتصقاً بالبيوت وليس لتلك الشعبـة من وجود وسبب ذلك هو ان مجرى النهر اخذ يتقدّم رويدًا رويدًا حتى أكل الارض التي امامه فابتلع الشعبة واتصل بالبلدة ذاتها كما هي عادة الانهر الطبيعيَّة

واذا مررتَ اليوم بهيت رأيت بيوتهـا كلها قائمة على ذلك التلّ المشرف على الخضراء ما وراء النهر . ومن العجب العجاب ان التلّ المذكور وحيد في بابهِ لا يوجد سواهُ في كلّ تلك البقاع المستوية السحيقة المنال الفسيحة المجال التي لا تُرى فيهـا حجارة البتة حتى ولو مشيت فيها مسافة اربعة ايَّام شرقًا او غربًا شمالًا او جنوبًا . وعندي ان ذلك التلّ نشأ عن تراكم التراب بعضهُ فوق بعض وهو التراب الذي يخرجهُ الهيتيون من الارض طلبًا للقير كما هو جارٍ اليوم بجوار البلدة وهذا ما يترجم للناظر المتأمل عن حقيقة ادعائي وماذا يرى الناظر ؟ يرى هنالك ينابيع من الحمر تبعد ثلث الساعة عن البلدة محاطة كلها بمرتفعات من التراب يزيد علوها يومًا عن يومٍ كلما حُفرت الينابيع واستُقصي اثرها لتوسيع نطاقها او وجدانها اذا نضبت يومًا او غارت في الارض كما هي شرائع الطبيعة في طبقات البسيطة

والظاهر للعيان انهُ كان في سالف الزمان عيون حُمَر عند اسفل ذلك التل القائمة عليهِ البلدة من جهة الشرق ومما يؤكد مقالنا ويدعم زعمنا وجود هُوَات عديدة في هذا اليوم فيها آثار قير جامد واذا تَفَحَّصت عن ماهيَّة هـذه الهوات اجابك على الفور جميع الهيتيين لنها كانت ينابيع ينبط الحمر من افواهها

(مساكنها القديمة والحديثة) اذا تفقد الزائر بعين الدقّة والانتباه آثار بيوت هيت القديمة اعترف بلا مراء بانهـا كانت مبنية بالآجرّ او باللبن مع الطين الاحمر على هيئة مربَّعات ملتصقة بعضها ببعض وكل مربَّع قائم بذاتهِ منقسم الى عدة قطع صغيرة ذات طبقة واحدة كما هو شائع اليوم عند عموم اللبنانيين الفقراء

امَّا مساكنها الحديثة فلا تختلف عن القديمة بما يستلفت النظر اليهِ الَّا انَّها قائمـة على التل مبنيَّة ايضًا بالآجرّ والطين الاحمر او باللبن مع القير او مع الكلس كلها ملتصقة بعضها ببعض ذات طبقة واحدة واطئة لا يستثنى منهـا الَّا ثلاثة مساكن ذات طبقتين واطئة فعالية مبنيَّة على الطرز البغدادي اي ان صحن الدار مكشوف للسماء

غير مسقوف ولها نوافذ واسعة ومقاصير تطلّ على النهر مدهونة بالصبغ الملوّن من داخلٍ ومن خارج

امّا ترتيب سائر مساكن الهيتيين ففي ادنى درجة من البداوة فاذا تأمّلتَ مثلًا خارجها رأيتهُ مكوّنًا من ثلاثة حيطانٍ والحائط الرابع لاصق بمسكن آخر ولا تجد في كل جهاتهِ الثلاث سوى ثلاث نوافذ لا بل شقوق مستطيلة الشكل لا يزيد عرض الواحد على شبر الرجل وهي مفتوحة ليلًا ونهارًا لا تُسدّ الّا عند قرب الشتاء بقطع من الطين او بثياب بالية. واذا دخلتَ مسكنًا اقتضى لك اوّلًا ان تتقبّض وتروي جسمك لتتمكّن من المرور بالباب على ضيقهِ. والباب مفتوح على صحن الدار راساً بدون درج وبدون عتبة. واوّل ما يفعل فيك هو انبعاث رائحة القير المطليّة بهِ جدران البيت من داخل ثم رائحة الغازات الصادرة عن اجسام سكّانهِ. وصحن الدار مسقوف لا يدخلهُ الهواء والنور الّا من الشقوق المستطيلة المذكورة ومن الباب ايضاً. ثمّ ان المسكن كلهُ مظلم يشتمل على مقصورتين صغيرتين واحدة للمؤونة والثانية للنوم. والصحن يحتوي على التنور ومخزن الماء والمستراح والمطبخ. هذا ومساحة البيت كلهِ لا تزيد على عشرة امتارٍ مكعبة او خمسة عشر مترًا اذا كان صاحبهُ غنيًا

قلتُ ان مساكن هيت مبنيّة كلها على التل الّا انهُ يوجد في السهل خانات بسيطة البناء لسكنى القوافل ايّام الشتاء وكانت البلدة القديمة وسط السهل حتى استيلاء المسلمين عليها ولم تتحول الى التلّ الّا من مدّة غير بعيدة وسبب ذلك انما هو طغيان الفرات ايّام الربيع الذي يجرُّ وراءهُ البيوت باثاثها واصحابها. ولا حاجة الى ذكر الاضرار اللاحقة بالهيتيين من جراء ذلك وبناء عليهِ احوجتهم النكبات الى نقل مساكنهم الى ما فوق التل تخلصاً من الغرق والخراب

ومن اعجب الامور انهُ لا يوجد في كل هيت الّا ثلاثة طرقٍ والبقية كلها ارتاج اي طرق ضيقة لا منفذ لها عرض الواحد منها ثُلثا المتر وعرض الطرق المعهودة متر واحد او ما ينيف عليهِ. والسوق فيها عبارة عن عشرة دكاكين لا غير لاصقة بحيطان المنازل واكثر ما يُعرض فيها التمر واللحم والبيض والخبز

(سكّانها القدماء والحاليون) اذا أصغى الانسان الى تقاليد الهيتيين الحاليين رأى الجميع يشهدون بلسان واحد على ان سكّان هيت القدماء هم يهود من خيبر

وتأكيدًا لمقالهم واسنادًا لتاريخهم يشيرون باصابعهم الى منازل اولئك المنكودي الحظ التي اصبحت اليوم خرابًا

وعندي ان لتقاليد الهيتيين جزءًا من الحقيقة ان لم تكن الحقيقة كلها. فمن ذا الذي ينكر علينا اذا قلنا ان اليهود كانوا سكّان هيت القدماء قبل الفتح الاسلامي. والبرهان على ذلك ما أخبر ياقوت في معجم البلدان حيث قال انَّ سعدًا لمَّا وصل العراق أنفذ جيشًا الى هيت سنة ١٦ هجريَّة وامتلكها وامتدّ منها فواقع منهُ اهل قرقيسيا وبهذا المعنى انشد عمرو بن مالك الزهري:

تطاولتُ أيامي بهيت فلم احمْ وسرتُ الى قرقيسيا سير حازمِ
فجئتهمُ في غرةٍ فأحتويتُهـا على عنفٍ من اهلها بالصوارمِ

والظاهر ان اليهود قد جاهروا بالعصيان وقتئذٍ ولم يريدوا ان يسلّموا بلا حرب لائتلاف كلمتهم والاعتماد على كثرتهم فسدّوا دونهم باب التساهل حتى احوج الامر المسلمين الى ارسال عسكر جوار لمقاومتهم واخذ البلدة عنوةً ولمَّا دارت الدائرة على اليهود قُتلوا حزًّا بالسيف ودُكَّت منازلهم عن آخرها تنكيلًا بهم ولم يقم لهم قائم حتى استيلاء الدولة العثمانية نصرها الله على هيت فسار اليهود ثانية اليها من بغداد تحت راية الامان وساكنوا اهلها المسلمين حتى يومنا هذا

وربّ قارئ يعترض علينا بسؤالهِ الآتي: ومن اين أتى يهود خَيْبَر او اليهود عمومًا وسكنوا هيت وتحصنوا فيها قبل الفتح الاسلامي. اقول امَّا انَّهم ساروا اليها من بابل بعد سبيهم على يد نبوخذنصر العاهل الكلداني وهو الراي الاصحّ (راجع سفر اخبار الأيام الثاني الفصل ٣٦: ١٧ و ٢٠ سفر الملوك الرابع الفصل ٢٤: العدد ١١ الى ٢٠). واما أنَّهم قصدُوها من مدينة خيبر ببلاد العرب على طريق الشام اذ المسافة بين هيت والشام لا تزيد كثيرًا على المسافة التي بين هيت وبابل. ومن اراد الاطلاع على يهود مدينة خيبر واصلهم وكيفية استيطانهم لها فعليهِ بكتاب فرنسوا لنورمان المجلّد الخامس

امَّا سكّانها الحاليُّون فهم مسلمون ويهود فقط ويبلغون نحوًا من ألفَي نسمة او ما ينيف على ذلك فالثلثان منهم مسلمون والثلث الآخر يهود ولغتهم العربيَّـة الرخوة اللفظ

(زيهم وحالتهم الادبيَّة الخ) ان زيّ الهيتيين الحالي هو كزي البغاددة المسلمين فيلبسون القباء (الغباز) والقميص والعباء (المشلح) والطربوش والكوفية مع العقال والحذاء الاحمر (وهو اليمني بلسان العراقيين). وهم اناس اميُّون لا يعرفون الحيّ من الليّ وقلّما تجد بينهم من يعرف القراءة العربيَّة والكتابة فيها ومنهم من يفلح الارض ومنهم من ينسج من سعف النخل الحبل والزُرْنة والقدح والجرَّة والحابية والصينيَّة والصَفد والعلبة الصغيرة والطبق والسلَّة الخ. ولنسائهم اليد الطولى في شغل هذه الحاجات وبعد الانتهاء من حياكتها تُطلى بالحمر من داخلٍ ومن خارجٍ كي لا يخرقها الماء. ثم تُعرض للبيع على اهل القافلة ذهابًا وايابًا. ومنهم من يستخرج الملح والحمر من الينابيع المعدنيَّة فتَحْملُهما على الفرات سُفن شراعيَّة وتنقلهما الى جوار بغداد ومن هناك يُنقلان على ظهر الدواب الى المدينة ذاتها حيث يباعان باثمان جيّدة. ومن بغداد يُنقل القير الى سائر بلدان العراق كالبصرة والعمارة والحلَّة والمنتفق وسوق الشيوخ وعانة الخ

امّا اراضي هيت فلا تصلح للزراعة لاحتوائها على مواد مضرّة بالزرع كالاملاح الزائدة وخصوصًا كلورور الصوديوم (ملح الطعام) الذي يميت النبات ويسمّه. امّا الجهة الغربيَّة منها فمزروعة نخلًا وقليلًا من اشجار الليمون والبرتقال وغيرهما لكن النخل فيها ضعيف قصير لا يحمل ثمرًا الّا نصف الكميَّة المعهودة كل ذلك لوجود الاملاح السامَّة ولم ارَ قط تلك الرياض الضاحكة والبساتين الرائقة التي اتى على وصفها ابو عبد الله محمد بن خليفة السِنْبسي شاعر سيف الدولة صدقة بن مَزْيد اذ يقول:

فمن لي بحيث واياكما فانظرَ رستاقها والقصورا
فيا حبذا تيك من بلدةٍ ومنبتها الروض غضًّا نضيرا
وبرد ثراها اذا قابلت رياحُ السمائم فيها الهجيرا

ولم يزل الهيتيون حتى اليوم يستخدمون النواعير لسقاية زروعهم كما كان يفعل ذلك الاشوريون والبابليون. وما ارقّ ما قالهُ بهذا الشان ابو عبد الله محمّد السنبسي المذكور:

احنُّ اليها على نأيها واصبر عن ذاك قلبًا ذكورا
حنين نواعيرها في الدجا اذا قابلت بالضجيج السُكورا
ولو ان ما بي باعوادها منوطًا لأعجزها ان تدورا

وهذا القول مما يؤكد كلامنا ان استعمال النواعير في هيت ظلَّ جاريًا الى صدر الاسلام. وفيها عدَّة مزارات اغلبها لأئمة اللغة ولم يعلق بذكري اسماؤها لكثرتها وطول ألقابها فاجتزأتُ بذكرها تنبيهاً على ذلك

(ينابيعها المعدنيَّة) لقد خصَّ الله بقعة هيت بنعم طبيعيَّة غزيرة الثمن وعزَّزها بغرائب نادرة وهي الينابيع المعدنيَّة المنوطة بهـا ارباح السواد الاعظم من الهيتيين. ولو كان هؤلاء أعلم مما هم عليهِ اليوم لاستخرجوا من تلك الينابيع عيونًا تقطر ذهباً. وكنزًا يصب عليهم من الخيرات قِرَبًا. فهي تحتوي على الحمر والملح والقصفور والكبريت الخ. كل ذلك تعويضاً لهم من عند الخالق عما حرَمهم اياهُ من الحبوب والزروع التي لا تنبت عندهم. وتمهيدًا لذلك اقول ان ارض هيت سبخة. مالحة مطمئنة ترابيَّة محضة قلَّما يوجد فيها الحجر الصلب وحيثما حفر الانسان يقع بلا ريب وبلا انتظار على قير ومياه كبريتيَّة مالحة منها حارَّة ومنها باردة. وبناء عليهِ فالينابيع فيها عديدة كلها موجودة بجوار البلدة منها ما يبعد مسافة خمس دقائق ومنها عشر دقائق ومنها عشرين ومنها ساعتين. ولقد زرت منها بنفسي اربعة ينابيع اثنان منهـا حمَّات حارَّة وتأمَّلتُ مليًّا كيفيَّة اندفاع الماء من اعماقها الى ما فوق سطح الارض وطريقة جمع الحمر من على وجهها فانطقني لسان الحال قائلًا: سبحانك اللهمَّ ما اعجبك في اعمالك

ودونك عن اهالي هيت اسماء احد عشر ينبوعاً ممتازة بما خصها الله من المنافع:
١ً عين لُطيف تنبع حُمَرًا. ٢ً عين الذهبي تعطي حمرًا ايضاً. ٣ً عين دُرُو بي حُمَريَّة ايضاً. ٤ً عين لائق يستحمّ فيها المرضى طلباً للشفاء. ٥ً عين معمورة تعطي « قِسْطاً » وهو القير الذي يُعلك. ٦ً عين الملح تفرز ملحاً وقسفورًا وحُمَرًا. ٧ً عين المرَج تعطي قسطاً. ٨ً عين العطاعط تعطي قيرًا فقط ولا يوجد فيها قطرة ماء البتة. ٩ً و١٠ً و١١ً عيون الجرَب سُمّيت بذلك لانها تشفي الانسان من الجرب

هذا واذا رغب الناظر الدنو من الينابيع المذكورة فانهُ لا محـالة يسقط على الحضيض مغميًّا عليهِ وذلك لما ينبعث منهـا من الروائح الكريهة السامَّة كالحامض السولفدريك والحامض الفسفوريك والحامض الكبريتيك الخ

واقواها رائحة عين دُروبي وهي التي تبعد عن البلدة مقدار ثُلث الساعة فيها يندفع الماء الى علوّ متر ونصف متر عند اشتداده العظيم. ومع الماء يخرج الحُمَر كُتَلًا كُتَلًا

صغيرة الحجم وكلما همدت قوّة الاندفاع حفرها صاحبها وتتبّع آثارها في اعماق الارض وذلك الماء المتبجس عكِر ولهُ دويّ عظيم يُسمع على بعد خمس دقائق يسخن صيفاً ويبرد شتاء ولا تنقص كميتهُ ولا تزيد وتعطي العين يومياً من اربعين الى مائة حمل حِمار من الحُمَر الفاخر والهيتيون يستأجرونها راساً من الحكومة ويدفعون لها ريالاً واحداً عن كل اربع وعشرين ساعة

امّا عين الملح فيسخن ماؤها شتاء ويبرد صيفاً ولها بقبقة خفيفة لا تُسمع الّا عن قرب. ويسري ماؤها الى مسافة بعيدة ثم يوزع الى اقسام عديدة من الارض حيث يستمر فيها مدّة ستة اشهر وبعد تبخُّرهِ يركز الملح طبقات بعضها فوق بعض يبلغ سمكها من السنتمترين الى الخمسة عشر سنتمتراً وهو ابيض اللون جيد الطعم يُوسق منهُ سنوياً سُفُناً طافحة الى بغداد والى جوارها. ولقد احوجني الاختبار الى ان آخذ منهُ قَبَصَة وأستعملهُ في الطعام فكان لذيذاً لا يفرق عن الملح الاعتيادي بشيء. والهيتيون كلهم لا يستعملون سواه في طعامهم. امّا البغداديون فلا يستخدمونهُ الّا في الدباغة

وهذه العين ذاتها تُجري حُمراً وموادّ فسفورية. ترى الاوّل طافقاً على وجهِ العين كُتلاً صغيرة وهي كلما كثرت وتجمعت كميته التقطها صاحبها . والعين على سواء الارض مكشوفة للهواء مستديرة الشكل يبلغ قطرها متراً واحداً ولا يُحيط بها الّا دائرة من التراب صدّاً للمياه النابعة كيلا تطفح وتصبّ من كلّ الجهات. وللماء منفذ واحد غَلَظهُ كغلظ الزند ومنهُ يجري في ساقية مكشوفة ومنها الى الدّبر والمشاور

اما الموادّ الفسفورية فتراها سابحة جامدة على سطح الماء تنبعث منها تلك الرائحة المشهورة التي تغنيك عن وصفها وكنهها. واذا كان الانسان جاهلاً خواص الفسفور ومفاعيله في الجسم ولمس تلك الموادّ فانهُ لا محالة يحترق كما جرى لبعض الهيتيين الذين يعترفون للسائح بان عين الملح تنبع ناراً طبيعيّة ولهذا لم يجسر احد على جمع تلك المواد الثمينة وبيعها لجهلهم بها حتى اليوم الحاضر

ويقول الهيتيون ان واحداً من كياولي المدرسة الشاهانيّة في الاستانة زار ينابيع هيت لاستثمارها واخذ شيئاً من ماء عين الملح وفحصهُ بالكهربائيّة فاسفرت النتيجة عن ان تلك العين تحتوي على كميّات وافرة من كلورور الصوديوم (ملح الطعام) والفسفور

والكبريت وانها تصلح لعلاج الامراض الجلديَّة والامراض الناتجة عن سوء الهضم وتلبُّك المعدة والجرب الخ. وانا اول من يوافق على هذا الراي وعلى اختبار مفاعيلها

وبقيتْ هناك فوائد شتى قد ضربنا صفحاً عن ذكرها لانها ليست من باب هـذه النشرة والسلام

الاديار القديمة في كسروان

لحضرة الاب الفاضل ابراهيم حرفوش المرسل اللبنـاني (لاحق بسابق)

مكتبة دير مار شليطا (تابع)

٩ الكتاب التاسع كتاب رتبة القداس الالهي نُسخ سنة ١٥٧٠ وعلى الصفحة الاولى فهرست النوافير المتضمنة في هذا الكتاب مع تعيينها لتذكارات مختلفة وعدد هذه النوافير ستة: ١ً وهمهملهه حمتبا (نافور قسوسطس للموتى). ٢ً ومهمسلم حسب حمحا (نافور مار يوحنّا ليوم الاحد). ٣ً وهلهنهه حمحتوا (نافور مار بطرس للشهداء). ٤ً وباوحمهنه محتسا حمحلاحتا (نافور الرسل الاثني عشر للملائكة). ٥ً وهنه مهوملكهه حمحمهم (نافور مار قوريلس لكل يوم). ٦ً وهنه محمهه حداوا هتنسا (نافور مار يعقوب للاعياد السيديَّة)

وهذا النوع من تعيين النوافير لتذكارات مختلفـة قديم جدًّا في الكنيسة السريانيَّة وقد اشار الدويهي الى تعيين نافور مار يعقوب في تذكار الاعياد السيديَّة (طالع المنارة صفحة ١٤٨ من المجلد الثاني). وكذلك قد عيَّن علاَّمتنا المذكور في كتابهِ في النوافير السريانيَّة الذي سنأتي بوصفه ان شاء الله كلًّا من النوافير التي جمعها لتذكارات مختلفة. والمجمع اللبناني حتم بمراعاة هذا الامر من تعيين نوافير خاصَّة ببعض الاعياد والتذكارات في الباب الثالث عشر (ص ٢٠٩). وهذا ما يبطل قول الاب دنديني الذي زعم (في الفصل الرابع والعشرين من رحلتهِ) انهُ لا يوجد عند الموارنة سوى قداس واحد وقد تعقَّبهُ العالم ريشار سيمون في الحواشي التي علَّقها على كتاب رحلة الاب دنديني